

التبيان في تفسير القرآن

(601) الناس قد جمعوا لكم " إلى قوله: " واٍ ذو فضل عظيم " (1) وما بعده. وإنما قال: " إن كنتم مؤمنين " مع أنهم كانوا مؤمنين للبيان عن ان الايمان يوجب تلك الحال، وتقديره إن من كان مؤمنا يجب عليه ألا يهن ولا يحزن، لثقته باٍ. يحتمل أيضا أن يكون معناه إن كنتم مصدقين بوعدى لكم بنصرتى إياكم حتى تستعلوا على عدوكم، وتظفروا بهم. اللغة، والاعراب، والمعنى: والوهن الضعف، وهن يهن وهنا، فهو واهن: إذا ضعف. وأوهنه يوهنه ايها نا. وتوهن توهنا، ووهنه توهينا. والوهن: ساعة تمضي من الليل. والواهن عرق مستبطن جبل العاتق إلى الكتف. وقوله: (وأنتم الاعلون) جملة في موضع الحال، كأنه قال لا تحزنوا عالين أي منصورين على عدوكم، ويحتمل أن لا يكون لها موضع من الاعراب، لأنها اعتراض بوعد مؤكد، وتقديره " ولا تهنوا ولا تحزنوا " " إن كنتم مؤمنين " " وأنتم " مع ذلك " الاعلون ". وأصل الاعلون الاعلوون، فحذفت احدى الواوين استثقالا، وهي الاصلية وبقيت واو الجمع، لأنها لمعنى. فأما في التثنية فتقول: إنتما الاعليان، فتقلب الواو ياء، ولا تحذفها، لانه ليس هناك ضرورة. وقوله: " ان يمسكم " فالمس هو اللمس بعينه، وقيل الفرق بينهما أن اللمس لصوق باحساس والمس لصوق فقط (2) وقال ابن عباس: معناه إن يصبكم (3). وقوله: (وتلك الايام نداولها بين الناس) قال الحسن، وقتادة، والربيع، والسدي، وابن اسحاق: يصرفها مرة لفرقة، ومرة عليها، والدولة: الكرة _____ " 1 " سورة آل عمران آية: 173. " 2 " في المطبوعة الواو ساقطة. " 3 " في المخطوطة أن التهكم.